الرقائق

سبل الثبات على دين الله

السؤال: هذا العصر عصر الفتن والخلاف، فما هي السبل والطرق للثبات على دين الله؟

الجواب: السبيل الوحيد للثبات على الدين والسلامة من الفتن لزوم الكتاب والسنة والاعتصام بهما، «تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبدًا: كتاب الله، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم» [مستدرك الحاكم: 318]، فالاعتصام بالكتاب والسنة كفيل بالسلامة من الفتن والثبات على الدين.

أيضًا من أسباب الثبات على الدين:

- لزوم الصالحين الذين يعينونه على الثبات، {وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ} [الكهف: ٢٨].

- والبعد عن مواقع الفتن، فلا يعرض نفسه للفتن ثم يلقي باللائمة على غيره، فهو الذي أوجد هذا السبب الذي جره إلى هذه الفتن.

- ومع ذلك يتقرب إلى الله -جل وعلا- بما افترض الله عليه وبما شرعه له من النوافل، «وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه» [البخاري: 6502]، هذه من أسباب الحفظ، يَتقرّب إلى الله -جل وعلا- بما افترض عليه، ويضيف على ذلك النوافل؛ ليحفظه الله -جل وعلا-، ويحفظ جميع جوارحه.

- وأيضا يُلحّ على الله -جل وعلا- بالدعاء، ويلتمس أوقات الإجابة، ويلزم «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك» [الترمذي: 2140]، إلى آخر ما جاء عن النبي -عليه الصلاة والسلام-من الأدعية.

المصدر: برنامج فتاوى نور على الدرب، الحلقة الثامنة، 25/9/1431.